قال الحارث بن همام فودعته بقلب دامي القرح ووددت
أن لبثت بجنبه الضحى

المقامة السادسة عشرة المغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلاة المغرب في بعض
مساجد المغرب فلما أديتها بفضلها وشفعتها بنفلها
أخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية وامتازوا صافية
وهم يتعاطون كأس المنافثة ويقتدحون
زناد المباحثة فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد
وأدب يستزاد فسعيت إليهم سعي المتطفل عليهم
وقلت لهم أتقبلون نزيلا يطلب جنى الأسمار
لا جنى الثمار ويبغي ملح الحوار لا ملح الحوار فحلوا
لي الحبا وقالوا مرحبا مرحبا فلم أجلس إلا لمحة
بارق خاطف أو نغبة طائر خائف حتى غشينا
جواب على عاتقه جراب فحيانا بالكلمتين وحيا
المسجد بالتسليمتين ثم قال يا أولي الألباب
والفضل اللباب أما تعلمون أن أنفس القربات

تنفيس الكربات وأمتن أسباب النجاة مواساة
ذوي الحاجات وإني ومن أحلني ساحتكم وأتاح
لي استماحتكم لشريد محل وقاصد وبريد صبية
خماص وفي الجماعة من يعرف ما حتى الجماعة
فقالوا له يا هذا إن حضرتك بعد العشاء ولم تبق
إلا فضلات العشاء فإن كنت بها قنوعا فما تجد
فينا منوعا فقال إن أخا الشدائد ليقنع
بلفاظات الموائد ونفاضات المزاود فأمر كل
منهم عبده أن يزوده ما يمونه فأعجبه الصنع
وشكر عليه وجلس يرقب ما يحمل إليه وثبنا
نحن إلى استثارة ملح الأدب وعيون نخبه واستنباط
مخبئه من مخبوئه إلى أن جلنا فيما لا يستحيل
بالانعكاس كقولك ساكب كاس فتداعينا إلى
أن نستنتج له الأبكار ونفترع منه الأبكار
على أن ينظم النادي ثلاث جمانات في عقده
ثم تمتزج الرياء بعده فيبرع ذو ميمنته

شفعتها أتبعتها

انتبذوا اعتزلوا ع والمنافثة المحادثة

حماص جياع

لفاظات الموائد ما يطرح منه ونفاضات المزاود ما ينفض عنها

الجمان اللؤلؤ وقيل خرز من فضة

Copyright © King Saud University